الله وبرحمته فليعتنوا او فليفرحوا فبذلك فليفرحوا وفائدة ذلك التكرير التاكيد والبيان بعد
الاجمال وايجاب اختصاص المفضل والرحمة بالفرح او يفعل دل عليه قد جاءتكم وذلك اشارة
الى مصدره وفي بجيئتها فليفرحوا والفاء بمعنى الشرط كانه قيل ان فرحوا بشيء فبهما فليفرحوا او للربط
بما قبلها والذي دلالة على ان مجيء الكتاب الجامع بين هذه الصفات موجب للفرح وتكريرها للتاكيد
كقوله ه فاذا هلكت فعند ذلك فاجزعي ه وعن يعقوب فلتفرحوا بالتاء على الاصل المفروض
وقد روي مرفوعا ويؤيده انه قرئ فافرحوا هو خير مما يجمعون من حطام الدنيا فانها
تنصرف الى الزوال وهو خير ذلك وقرأ ابن عامر تجمعون على معنى فبذلك فليفرح المؤمنون
فهو خير مما تجمعون ايها المخاطبون قل ارايتم ما انزل الله لكم من رزق جعل الرزق
منزلا لانه مقدر في السماء محصل باسباب منها وما في موضع النصب بانزل او بارايتم فانه
بمعنى اخبروني ولكم دل على ان المراد منه ما حل ولذلك وبخ على التبعيض فقال فجعلتم
منه حراما وحلالا مثل هذه الانعام وحرث حجر ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا
ومحرم على ازواجنا قل الله اذن لكم في التحريم والتحليل فتقولون ذلك بحكمه ام على
الله تفترون في نسبة ذلك اليه ويجوز ان يكون المنفصلة متصلة بارايتم وقل مكرر للتاكيد
وان يكون الاستفهام للانكار وام منقطعة ومعنى الهمزة فيها الاقرار بما هم عليه وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب اي شيء ظنهم يوم القيمة ايحسبون ان لا يجازوا عليه وهو
منصوب بالظن ويدل عليه ان قرئ بلفظ الماضي لانه كائن وفي ابهام الوعيد تهديد عظيم ان
الله لذو فضل على الناس حيث انعم عليهم بالعقل وهداهم بارسال الرسل وانزال
الكتب ولكن اكثرهم لا يشكرون هذه النعمة وما تكون في شان ولا تكون في امر واصله الهمزة
من شانت شانه اذا قصدت قصده والضمير في وما تتلو منه لدلالة تلاوة القران معظم
شان الرسول صلى الله عليه وسلم او لدلالة القراءة تكون لشان فيكون التقدير من اجله ومفعول
تتلو منه قران على ان من تبعيضية او مزيدة لتاكيد النفي او للقران واضماره قبل الذكر ثم بيانه
تفخيم لشانه او لشانه ولا تعملون من عمل تعميم للخطاب بعد تخصيصه بمن هو راسهم ولذلك
ذكر حيث خص ما فيه فخامة وذكر حيث عم ما يتناول الجليل والحقير الا كنا عليكم شهودا

رقباء

رقباء مطلعين عليه اذ تفيضون فيه تخوضون فيه وتندفعون وما يعزب عن ربك ولا يبعد
عنه ولا يغيب عن علمه وقرأ الكسائي بكسر الزاء من مثقال ذرة موازن نملة صغيرة او هباء
في الارض ولا في السماء اي في الوجود والامكان فان العامة لا تعرف ممكنا غيرهما ليس فيهما
ولا متعلقا بهما وتقديم الارض لان الكلام في حال اهلها والمقصود منه هو البرهان على
احاطة علمه بهما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين كلام برأسه مقرر لما قبله
ولا نافية واصغر اسمها وفي كتاب خبرها وقرأ حمزة ويعقوب بالرفع على الابتداء والخبر ومن
عطف على لفظ مثقال ذرة وجعل الفتح بدل الكسر لامتناع الصرف او على محله مع الجار وجعل
جعل الاستثناء منقطعا والمراد بالكتاب اللوح المحفوظ الا ان اولياء الله الذين يتولونه با
بالطاعة ويتولاهم بالكرامة لا خوف عليهم من لحوق مكروه ولا هم يحزنون بفوات مأمول
والاية تحمل فسره قوله الذين امنوا وكانوا يتقون وقيل الذين امنوا وكانوا يتقون بيان لتوليهم
لربهم لهم البشرى في الحيوة الدنيا وهو ما بشر به المتقين في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله
عليه وسلم وما يرى لهم من الرؤيا الصالحة وما يبشرهم من المكاشفات وبشرى الملائكة عند النزع
وفي الاخرة يتلقى الملائكة اياهم مبشرين بالفوز والكرامة بيان لتوليه لهم ومحل
الذين امنوا النصب او الرفع على المدح او على وصف الاولياء او على الابتداء وخبره لهم البشرى
لا تبديل لكلمات الله لا تغيير لقوله تعالى ولا خلاف لمواعيده ذلك اشارة الى كونهم مبشرين
في الدارين هو الفوز العظيم هذه الجملة والتي قبلها اعتراض لتحقيق المبشر به وتعظيم شانه
وليس من شرطه ان يقع بعده كلام يتصل بما قبله ولا يحزنك قولهم اشراكهم وتكذيبهم
وتهديدهم وقرأ نافع يحزنك من احزنه وكلاهما بمعنى ان العزة لله جميعا استيناف
بمعنى التعليل ويدل عليه القراءة بالفتح كانه قيل لا يحزنك بقولهم ولا تبال بهم لان الغلبة
لله جميعا لا يملك غيره شيئا منها فهو يقهرهم وينصرك عليهم هو السميع لاقوالهم
العليم بعزماتهم فيكافيهم عليها الا ان لله من في السموات ومن في الارض من
الملئكة والثقلين اذا كان هؤلاء الذين هم الممكنات عبيدا لا يصلح احد منهم للربوبية
فما لا يعقل منها احق ان لا يكون له شركاء وشريكا فهو كالدليل على قوله وما يتبع الذين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)